رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة طه ٢٧-٩٧ | يوم ١١/٤/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام - 00:00:01

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اليوم المبارك يوم الثلاثاء الموافق للحادي عشر من شاي ربيع الاخر من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:16

لقاؤنا لا يزال في تفسير سورة طه نواصل ما توقفنا عنده وهو ما جرى بين موسى عليه السلام والسحرة ذكرنا في الايات السابقة عندما القى موسى عصاه واذا هي تلقف ما يأفكون - 00:00:35

وقع الحق بدل ما كانوا يعملون والقي السحرة ساجدين القي السحرة ساجدين قال الله سبحانه وتعالى السحرة سجلت قالوا امنا برب هارون وموسى لما امنوا واتبعوا موسى قال الله فيهم - 00:01:04

قال بعد ذلك فرعون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر ولاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل لاحظ هذا الاستفهام من فرعون يقول امنتم له - 00:01:32

قبل ان اذن لكم قبل ان ان اعطيكم الاذن بذلك هذا الاستفهام يسميه اهل العلم استفهام تهديد يهددهم كأنه هو اصبح مالكا لهم مالك لهم وللتصرفات ولتصرفاتهم وفي اول الامر سابقا - 00:01:56

اقول لما قالوا فان لنا لاجر ان كنا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين ان يأتوا ويعدهم هذه الوعود الطيبة والان لما امنوا وصدقوا برسالة موسى - 00:02:18

قال كيف تؤمنون وانا قبل ان ان ان اعطيكم الاذن اه هذا هذا امر هو يريد بهذا ويقصد بهذا انه لا زال في قوته وان موسى لا يزال ضعيفا وليس له اي قيمة - 00:02:40

وان هذا العمل منهم هذا العمل منهم لابد ان يؤدبوا عليه حتى يغري غيرهم ان لا ان لا يتأسى بهم وان لا يؤمن حتى يضعف قيمة يضعف قيمة يعني موسى - 00:02:56

انه ليس له اي قيمة هذا هذا هو قصده لذلك هذا هذا هو هذا المقصد من الكلام اراد بذلك ان ان يعني يشجع نفسه ويشجع الملأ على انه لا يزال - 00:03:13

بقوة في صمود امام ما جاء به موسى عليه السلام. ولذلك قال كيف تؤمنون؟ من اذن لكم بهذا الايمان ثم ثم غير فقال انه لكبيركم اي موسى. موسى هو الذي علمكم السحر - 00:03:34

موسى هو هو كبيركم وهو رئيسكم وهو سيدكم الذي هو شيخكم الذي علمكم السحر كبيركم الذي علمكم فنون السحر حتى اصبحتم مهرة في السحر اتفقتم انتم واياه على تتواطؤ تتفق وتتواطأ - 00:03:50

ضد ضد مملكتي وضد قوتي ففير حتى يغري الجلساء ويغري البقية لئلا يتأسوا بالسحرة لانهم لما لانهم اذا رأوا السحرة قد امنوا وصدقوا وهم سحرة كان هذا سيؤثر يؤثر على الحاضرين وسيؤثر على الجالسين - 00:04:10

وعلى الملأ من قوم فرعون لذلك اراد ان ان يقضي على هذا الامر وقال وقال هنا قال يعني انه لكبيركم الذي علمكم قد اتفقتم معه

ولكن ما هي ما هو الحكم - 00:04:32
قال فلا اقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا اصيبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى سلط قوته وجبروته وجنوده على هؤلاء الضعفاء الذين امنوا الذين امنوا بالله وامنوا برسالة موسى - 00:04:48
ولاحظ ان ان عقوبته شديدة لم يقل ساقتلكم يقال انني سانفذ فيكم القتل لكان ذلك اريح بكثير لهؤلاء لكنه قال لا سأعذبكم العذاب الاليم. ما هو العذاب؟ قال قطع ايديكم وارجلكم من خلاف. اليد اليمنى مع الرجل اليسرى - 00:05:09
والرجل اليسرى مع اليد اليمنى وهكذا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وهذا العمل لمن يكون هذا اللي يكون اللي يكون للمفسدين في اية المحاربة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض - 00:05:29
ان يقتل او يصلب او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لذلك هو نزلهم منزلة المفسدين منزلة المفسدين. وهو في الحقيقة هو المفسد ولكنه اراد اراد ان يشوه موسى وان يشوه صورة اتباع موسى - 00:05:47
لو قال قال اه لو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل هذي يعني زيادة على العقوبة زيادة على العقوبة انه سيصلبهم في جذوع النخل يعني بعد ما بعد ما يعني يقطع ايديهم وارجلهم - 00:06:06
ليأخذهم ويصلبهم يربطهم في جذوع النخل. لماذا اولا زيادة في عقوبتهم والامر الثاني حتى يراهم من يراهم فيعتبر بهم حتى لا يقتدي بهم وهو اراد ان يموت موتا بطيئا لانهم اذا اذا ربطوا - 00:06:28
في جذوع النخل وقطعت ايديهم وارجلهم وبدأ الدم يسيل منهم. فانهم سيهلكون من الجوع ومن العطش ومن شدة الالم واراد ان ان يعاقبهم باشد العقوبات لجبروته وغلظة وغلظته قال ولاصلبنكم في جذوع النخل - 00:06:48
ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى يعني حتى تعلموا اينا اشد عذابا وابقى؟ يعني اينا اشد عذابا؟ هل عذاب الله او عذابي اشد وايما الذي يبقى عذابه عذاب الله او عذاب اشد - 00:07:15
وهذا جراءة منه. وتعدي على على حدود الله سبحانه وتعالى ذكرنا في لقائنا الماضي هل نفذ فيهم هذا الامر وقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم في جذوع النخل والا مجرد فقط يعني تهديد - 00:07:31
مواعيد شديد بعض العلماء قال ان هذا مجرد تهديد ولم يستطع لم يستطع فرعون ان ان يفعل بهم هذه الافاعيل لانهم اصبحوا اولياء لله واصبحوا في في ولاية الله سبحانه وتعالى والله يحفظ اولياءه - 00:07:50
وبعض المفسرين يقول نعم انه فعل هذا الفعل لشدة جبروته وغلظة عمله والله اعلم بذلك. والله اعلم بذلك وبعض العلماء كالشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير وغيره رجح انهم انهم لم انه لم يفعل بهم هذا الشيء - 00:08:07
لم يفعل بهم قال فردوا عليه رد عليه السحرة بقولهم قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات لن نقدم حقك على حق الله جاءتنا البينات فآمنا بها جاءتنا البينات من الله وعرفنا الصدق - 00:08:27
فلن نؤثرك ولن نجعل نقدم حقك على الله حق الله فوق كل شيء لن تؤثرك اولا نقدم نجعل امرك خير من امر الله فلن نلتفت الى امرك ولن نؤذيك وافعل ما تفعل - 00:08:47
لذلك قال ما جاءنا على ما جاءنا من البينات والحق والهدى من الله سبحانه والهداية والذي فطن اقسم بالذي فطرهم وهو الله سبحانه وتعالى قالوا والذي فطرنا اقض ما انتقى - 00:09:03
افعل ما تريد ان تفعله كل هذا لا لا يغير عندنا ولا يؤثر فينا ابدا اقضي ما انت خاب. اقتل وافعل وافعل ما فعل. انما تقضي هذه الحياة الدنيا السريعة الزوال - 00:09:18
التي لا تبقى او لا تبقي لاحد يعني راحة في هذه الدنيا فافعل ما شئت افعل ما تشاء فانك ومهما فعلت لن يعني تخرج ونحن سنقف صامدين امامك وافعل ما فعل ما شئت ان تفعله - 00:09:32
اقضي ما انت غاض يعني هذا هذا تهديد منه يعني و وان او نقول ان هذا الذي يقول هو لا وزن لهم لم يعتبروا به ولم يخافوا منه افعل افعل يفعل ما يشاء. لن نقدم طاعة الله على طاعتك - 00:09:54

اولا نقدم ولن نقدم لن نقدم طاعتك على طاعة الله لن نؤثرك على ما جاء للمؤمنين طاعة الله فوق طاعتك وامر الله فوق امرك. ولا نلتفت الى ما انت فاعل والى تهديداتك - 00:10:13
ما انت قضى انما تقضي هذه الحياة الدنيا يعني افعل ما شئت وانما هي هذه الحياة الدنيا التي تقضيها وهي سريعة الزوال وعذابها اهون من عذاب الاخرة ثم صرحوا قالوا ان - 00:10:29
ما من بربنا انا امنا بربنا الذي خلقنا وهو الذي اي وهو الذي يملكنا وهو الذي املك امرنا امنا بربنا ورجعنا الى الله واعترفنا بذنوبنا يغفر لنا خطايانا السابقة وما فعلناه من الكفر - 00:10:46
اشراك والسحر الذي حرمه الله سبحانه وتعالى ايضا ما اكرهتنا عليه من السحر لكي نعارض به موسى قد يسأل سائل هنا فيقول كيف يعني كيف هل هو اكرههم على السحر - 00:11:05
او اعطاهم الحرية نقول اول ما نشر السحرة وجيء بهم عند فرعون يقال له ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين. قال نعم وانكم من المقربين كان هذا منه بالخيار - 00:11:25
ولما جاءوا امام موسى وهددهم موسى وخوفهم ووعظهم وذكرهم بالله فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى بدأ بعضهم يتراجع جاء فرعون والزمهم بقوة لابد ان تقفوا امامه ولا يرجع منكم احد - 00:11:42
وانني ساعطيكم كذا وكذا فهذا معنى قوله وما اكرهتنا عليه من السحر لانه الزمهم لما رأى فيهم من سيرجع عن ذلك الله خير وابقى اي عذابك عذاب ينتهي الدنيا سريعة ولكن ثواب الله خير - 00:12:02
خير وابقى جزاء وجزاءه اكثر واعظم وعطاءه وثوابه لا ينتهي وهو الباقي الدائم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك انه من يأتي ربه مجرما ان له فان له نار جهنم - 00:12:26
هذا الكلام من وين؟ هل هو من السحرة؟ استكمالا لكلامهم او انهم من الله المفسرين انه من السحرة ولا يزال السحرة يردون على فرعون وبعضهم قال ان هذا من الله سبحانه - 00:12:47
وهو كلام مستأنف الله لبيان عقوبة عقوبة من يجرم وعقوبة من يخالف امر الله. انه من يأتي ربه مجرما ان له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى اين هذا المجرم له جهنم له نار جهنم يعذب فيها عذابا شديدا - 00:13:02
آآ من شدة العذاب انه لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة فيها راحة كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى قال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا - 00:13:24
ولا يخفف عنهم من عذابها ثم بين سبحانه وتعالى عاقبة المتقين قال ومن يأتيه مؤمنا ايمانا حقيقيا مؤمنا عمل الاعمال الصالحات قد عمل الصالحات ومن يأتي مؤمن قد عمل الصالحات واولئك لهم الدرجات العلى - 00:13:39
المنازل العالية الرفيعة لمن امن وعمل صالحا ما هي الدرجات العلى؟ قال جنات عدن تجري من تحتها الانهار هذه الدرجات العلى جنات عدن اي باقية معنى عدن اي قائمة باقية دائمة - 00:14:00
تجري من تحتها الانهار اي تجري من تحت اشجارها وثمارها وقصورها ومساكنها تجري من تحتها الانهار وذلك جزاء من تزكى. اي هذا الجزاء جزاء من زكى نفسه وطهرها من الشرك والكفر والمعاصي. هذا جزاء - 00:14:21
وعد من الله سبحانه وتعالى لمن ودخل دخل في دينه وفي طاعته وفي تقواه والى هذا ينتهي ما جرى بين السحرة وموسى وما جرى بين السحرة وفرعون انتهى الامر وانتهت وطويت - 00:14:40
وطوي هذا الامر وبعدها قال سبحانه وتعالى ولقد اوحينا الى موسى ان اسلب عبادي هناك يعني فترة زمنية بعد حادثة السحرة خروج موسى اوحينا الى موسى ان اسلب عبادي خروجهم من مصر - 00:15:02
في فترة زمنية طويلة قال الله سبحانه وتعالى في قصة موسى في قصة موسى وفرعون قال قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقوم يفسدوا في الارض ويدركوا الهتك. قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون - 00:15:22
وقال ولان فوقهم قاهرون وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. فلا يزال في

العون يعذب ويؤذي ويضيق عليهم وحتى حتى بدأت تنزل بهم العقوبات - 00:15:43
من الله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اخذهم الله بالعقوبات العظيمة الكثيرة وكل ما جاءتهم عقوبة لجأوا الى موسى قالوا يا ايها الساحر ادعوا لربكم بما عهد عندك اننا لمهتدون - 00:16:02
فلما كشفنا عنه العذاب اي اذا هم ينكثون ويرجعون ويرجعون وعاقبهم الله بعقوبات عظيمة واستمرت استمر استمرت العقوبات والتضييق منه واذا واذا موسى ومن امن معه حتى اذن الله اذن الله لموسى ان ان يخرج مهاجرا وتاركا مصر هو ومن امن معه - 00:16:21
ولقد اوحينا الى موسى الله سبحانه وتعالى ان يسري بعباده ان يخرج بهم ليلا يعني يشري يعني هو الخروج والذهاب ليلا عبادي ليلا خرج بهم ليلا اه في اول الليل - 00:16:52
وانطلقوا مسرعين خائفين من فرعون وبطشه وملأه انطلقوا مسرعين فلما علم فلما علم العون بذلك جهز الجيش جهز الجيوش وانطلق الحق بهم الحق بهم واوحينا الى موسى ان اسري بعبادي انكم متبعون - 00:17:11
وارسل فرعون في المدائن حاشرين. ان هؤلاء لشرذمة قليلون. وانهم لنا لغائضون. وان لجميع حاذرون فاخرجناهم من جنات عيون وعيون وكنوز ومقام كريم ذلك ورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين وقت الشروق او جهة الشرق - 00:17:34
جهة الشرق على جهة البحر الاحمر قال الله عز وجل ان اسري عبادي فلما ترى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين قال هنا ان اسد بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا - 00:17:54
اظرب لهم اظرب في البحر بعصاك ان اظرب بعصاك البحر الفلق فكان كل كل فرق كالطود العظيم وهنا ضرب موسى فلما ضرب موسى البحر لما ضرب موسى البحر انشق البحر واصبح - 00:18:16
اصبح فيه اثنى عشر طليقا عشرة طريقا كل قبيلة من قبائل بني اسرائيل سلكت طريقا وكل يرى الاخر ما بينهما. فاصبحت كالجبال كالطود العظيم كالجبال الشاهقة الطويلة لما وصل الى البحر - 00:18:40
قال اصحاب موسى انا لمدركون الان خلفنا فرعون وقومه وما من البحر اين نذهب كلا ان معي ربي سيهدين اوحينا الى موسى ان يضرب بعصاة البحر قال هنا قال اظرب لهم طريقا في البحر يبسا - 00:18:59
طرقا في البحر طريق يابس نزل فرعون نزل موسى ومن معه من جنود ممن معه من المؤمنين وسلكوا هذه الطرق اليابسة. قال لا تخافوا دركا ولا تخشى. لا تخافوا ان ان يدركك فرعون او او - 00:19:16
الماء وتغرق. ولا تخشى كل ذلك لا تخشى هذا ولا تخشى هذا فاتبعهم فرعون واراد الله سبحانه وتعالى ان يهلك فرعون فتح المجال له اصبح ولذلك قال قال الله عز وجل في سورة اخرى قال واترك البحر رهوا اي ساكن - 00:19:37
اتركه على ما هو عليه لانه لو ضربه لعادت المياه قال لا اتركه يابسا حتى ينزل فرعون وجنوده. ثم بعد ذلك يطبق عليهم البهر ترك البحر رهوا لكن فنزل فرعون - 00:20:01
معهم فرعون وجنودهم فغشيهم من اليم. لما استكمل فرعون في وسط قاع البحر وجنوده نزلوا جميعا ترك الله عز وجل او امر الله عز وجل بالبحر ان بالامواج ان تتراكم عليهم - 00:20:19
اتبعهم فرعون بجنوده. نزل هو ومن معه فغشي من اليم ما غشيهم اصابهم من ما اصابهم وغشيهم اي غطاهم من اليم والماء الشديد الذي اغرقهم جميعا واهلك فرعون واهلك الله فرعون ومن معه فغشيهم - 00:20:35
قال الله سبحانه وتعالى ايضا وجاوزنا ببناء ببني اسرائيل البحر واتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. قال الله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن - 00:20:56
خلفك اية اظهر الله بدنه على شاطئ البحر ليراه بنو اسرائيل ويرون يرونه رأي العين ولا يشكون فيها هلاكهم واظل فرعون قومه وما هدى اي اظلهم طريق الصواب وما هداهم الى ما جاء به موسى فماتوا وهلكوا على ما هم عليه من الضلال - 00:21:20

طيب معنى ذلك تنتقل الايات الى مخاطبة بني اسرائيل بعد ما انجاهم الله من فرعون وبطشه وجاوز بهم البحر. فنزلوا فنزلوا بعد البحر في منطقة يقال لها التيه. وهي سيناء - 00:21:44

فنزلوا في سيناء ليس فيها ماء ولا شجر لما نزلوا هنالك الله سبحانه وتعالى انزل عليهم الطعام المن والسلوى وايضا امر واذا امر ان موسى ان يظرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا - 00:22:02

وظلل عليهم الغمام واصبحوا في ظل وفي براد في طعام ما بين وهو وهو مثل العسل ينزل عليهم فيأكلونه والسلوى طائر يطير على مقدار السمان يأكلون ويشوون ويأكلون وعندهم المال - 00:22:24

لكنهم لم يقبلوا ذلك الحديث عن عن الكلام يعني عن بني اسرائيل لما نجاهم الله ونزلوا في التيه يأتي كلام عنه ان شاء الله ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - 00:22:47

يعني ذكرناه في هذه الايات نصل بعضها ببعض ونقف عند هذا القدر نكتفي بما ذكرناه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين وصحبه اجمعين - 00:23:04

اجمعين اجمعين - 00:23:21